جبلوا على الاسلام الا انهم … فتنوا بنار الحرب او نار القرى
ركبوا الجياد الى الجلاد كانما … يحملن تحت الغاب اساد الشرى
من كل موار العنان مطهم … يجلو بغرته الظلام اذا سرى
وسموا الى نيل العلا بغرايم … اين النجوم الزهر من ذاك الثرى
فافخر بما اعطاك ربك انه … فخر سيبقى في الزمان مسطرا
لا ينكر الاسلام ما اوليته … بك لم يزل مستنجدا مستنصرا
ولهن مقدمك الصعيد ومن به … ومن البشير بمكة ام القرى
واذا رايت منه جنة … لم يرض الاجود كفك كوثرا
ولطال ما اشتاقت لقربك النفس … كادت من الاشواق ان تتفطرا
ونذرت الي ان لقيتك سالما … قلدت جيد الدهر هذا الجوهرا
وملات من طيب الثنا مجامرا … يذكين بين يديك هذا العنبرا
فقر لكل الناس فقر عندها … ابدا تباع بها العقول وتشترى
تثني لواو بها الوسايد عزة … وتظن في النادي بها مصدرا
مولاي مجد الدين عطفا انني … لمحبة في مثلها لا تنكرا
يامن عرفت الناس حين خبرتهم … وجهلتهم لما نبا وتنكرا
خلق كما المزن منك عهدته … ولقد عندي ان يقال تغيرا
مولاي لم الهجر جنابك عن قلا … حاشاي من هذا الحديث المفترا
وكفرت بالرحمن ان كنت امرا … ارضى لما اوليته ان يكفرا

وقال يمدح الملك الكامل ناصر الدين ابا الفتح محمد بن الملك العادل ابن ايوب ويذكر ثراعة ثغر دمياط من اول بحر الطويل من قافية المتواتر

بك اهتز عطف الدين في حلل النصر … وردت على اعقابها ملة الكفر
فقد اصبحت والحمد لله نعمة … يقصر عنها قدرة الحمد والشكر

بعن

يقل بها بذل النفوس لبشارة … وليصغر فيها كل شيء من النذر
الا فليقل ما شاء من هو قائل … ودونك هذا موضع النظم والنثر
وجدت محلا للمقالة قائلا … فما لك ان قصرت في ذاك من عذر
لك الله من مولى اذا جاد او سطا … فناهيك من عرف وناهيك من نكر
تميس به الايام في حلل الصبا … وترفل منه في مطارفها الخضر
ومن اجله اضحى المطهم شامخا … ينافس حتى طور سيناء في القدر
تدين له الاملاك بالكره والرضا … وتخدمه الافلاك في النهي والامر
فيا ملكا سامي الملائك همة … من الملا الاعلى له اطيب الذكر
هنيك ما اعطاك ربك انها … مواقف للمغزى في موقف الحشر
وما فرحت مصر بذلك وحدها … لقد فرحت بغداد اكثر من مصر
فلو لم يقم في الله حق جهاده … لما سلمت دار السلام من الذعر
واقسم لولا عزمة كاملية … لخافت رجال بالمقام وبالحجر
فمن مبلغ هذا الهناء لمكة … ويثرب تهنيه الى ذلك القبر
فقل لرسول الله ان سميه … حمى بيضة الاسلام من نوب الدهر
هو الملك المولى الذي ان ذكرته … فيا طرب الدنيا ويا فرح الدهر
به ارتجعت دمياط قهرا من العدا … وطهرها بالسيف والملة الطهر
ورد على المحراب منها صلاته … وكم بات مشتاقا الى الشفع والوتر
واقسم ان فاقت بنو الاصفر الكرى … فلا جليت الا بعلامة الصفر
عجيب لبحر جاء فيه سفينهم … اتانا نراه عندنا ذلك التمر
الا انها من فعله لكبيرة … سيطلب منها
ثلاثة اعوام افمت واشهر … مجاهد فيهم لا بزيد ولا عمرو
صبرت الى ان انزل الله نصره … لذلك قد احمدت عاقبة الدهر
وليلة غزو للعدو كانها … بكثرة من اردته ليلة النحر

Copyright © King Saud University